
كريك - كراك
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

تحْتَ سِنْدِيانَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ سِنْدِيانَات الغابَةِ ، كَانَ صَاحِبُنا خَمُّوسُ أَبو البَطْنِ السَّمينِ مَشْغُولا بالتِّفْتيشِ عَنْ الكَمْأَةِ ، يَبْحَثُ الأَرْضَ بِكُلِّ اجْتِهَادٍ ، بَيْنَ جُذُورِ الشَّجَرَةِ ....

بَغْتَةً ، أَحَسَّ مَطَراً مِن أَشْياءَ صَغِيرَةٍ تَسْقُطُ على ظَهْرِهِ ...

بِفْ ، على أَنْفِهِ ! بَفْ ،
على أُذُنِهِ! فَرَفَعَ خَمُّوسٌ رَأْسَهُ
وَنَظَرَ إلى فَوْقُ فَرَأَى كريكْ ـ
كراك، القَرْقَذانَ وَاقِفاً على غُصْنٍ
يَقْرُضُ البَلُّوطَ مَسْرُوراً .

فأَمَرَهُ خَمُّوسٌ قائِلاً :
« تُبطِّلُ ٱلرَّذالَةَ أَو ... »

فَأَطَاعَ كريك - كراك بطيبَةِ خَاطِرٍ ، وَانْتَقَلَ إلى الجِهَةِ الأُخرى مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَتَسَلَّقَ إلى غُصنٍ أَعْلى وَأَكْمَلَ بقَابِليَّةٍ جَيِّدَةٍ ، عَلْفَتَهُ الَّتي تَوَقَّفَتْ .

رَاحَ يَفْلِقُ البَلُّوطَ بِأَسْنَانِهِ ٱلْمُرَوِّسَةِ ، وَيَرْمِي ٱلقِشْرَ إلى مَكَانٍ بِعِيدٍ !

لِسُوءِ الحَظِّ ، سَقَطَ قِشْرُ ٱلْبَلُّوط في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ على عَائِلَةٍ مِنَ الأَرَانِبِ كانَتْ نائِمَةً وَرَاءَ كُوْمَةٍ مِنَ العُشْبِ والزَّهْرِ ٱلبَرِّيِّ .

هَبَّ جُنُّونُ الأَرْنَبُ غاضباً :
- « أَمَا تَكُفُّ عَن رَمْيِ قِشْرِكَ ؟
لَقَدْ وَعَّيتَنَا مِن نَوْمِنا جَميعاً ! »
هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ أَيْضاً ، بِكُلِّ طِيبَةِ خاطِرٍ ، لَمْ يَعُدْ كريك - كراك يَرمِي قِشْرَ البَلُّوطِ نَحْوَ الأَرْنَب .
نَظَرَ إلى تَحْتِهِ رَأساً ، فرَأى فَجْوَةً في جِذْعِ السِّنْدِيانَةِ ، قَالَ : « لن أُزْعِجَ أَحَداً بَعْدُ ! »

ما كَادَ يُتِمُّ كَلِمَاتِهِ حَتَّى زَعَقَ صَوْتٌ مُخِيفٌ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلْفَجْوَةِ رَأْسُ بُومٍ ،

وَرَاحَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «ما هذا الإِزْعاجُ! مَنْ هٰذا القَلِيلُ الأَدَبِ الَّذي يُرِيدُ أَن يَجْعَلَ بَيْتِي مَزْبَلَةً؟ خافَ كريك - كراك وَقَرَّرَ أَنْ يَنْتَقِلَ سَرِيعاً، فَقَفَزَ إلى شَجَرَةٍ أُخْرَى... حَزِنَ كريك - كراك حُزْناً شديداً وفَكَّرَ قائِلًا:

« أَنا أُزْعِجُ ٱلجَمِيعَ ،

وَلَا يُحِبُّنِي أَحدٌ ! » ..

وَبَدَلَ أَنْ يَقْفُزَ مِن غُصْنٍ إلى غُصْنٍ ، ابْتَعَدَ إلى طَرَفِ ٱلغَابَةِ يُرَافِقُهُ ٱلعُصْفُورُ ، أَبو الحِنِّ ، صَدِيقُهُ الأَمِينُ . هُنَاكَ بَنى بَيْتاً مِنَ الأَوْراقِ في قَلْبِ شَجَرَةٍ كَثِيفَةٍ .

هَا هُوَ في صَباحِ اليَوْمِ التَّالي يَلْمَحُ رَجُلَيْنِ يَحْمِلُ كُلٌّ وَاحِدٍ



مِنهما بندقية صيد
مُتَوَجِّهَيْنِ إلى الغابَةِ.
كانَ الأَوَّلُ يقولُ:
«لا بُدَّ أَن نَجدَ أَرَانِبَ في
هذِهِ الغَابَةِ، فَنَقْتُلَ بَعْضَها.
أَضافَ الثَّاني:
«إِنْ وَجَدْتُ خِنْزيري الصَّغيرَ
الَّذي هَرَبَ مِنْ مَزْرَعَتي، فَسَآخُذُهُ

إلى مُسَرَحِ ٱلْخَنازِيرِ ... »

هَتَفَ كريك – كراك: « يا إلٰهِي! هذان الرَّجُلَانِ قَاسِيَانِ جدّاً يَجِبُ أَنْ أُنْذِرَ أَصْحَابِي! »

أَسْرَعَ ٱلقَرْقَذَانُ الصَّغِيرُ، قَافِزاً مِنْ شَجَرَةٍ إلى شَجَرَةٍ. حَتَّى قَلْبِ الغَابَةِ .

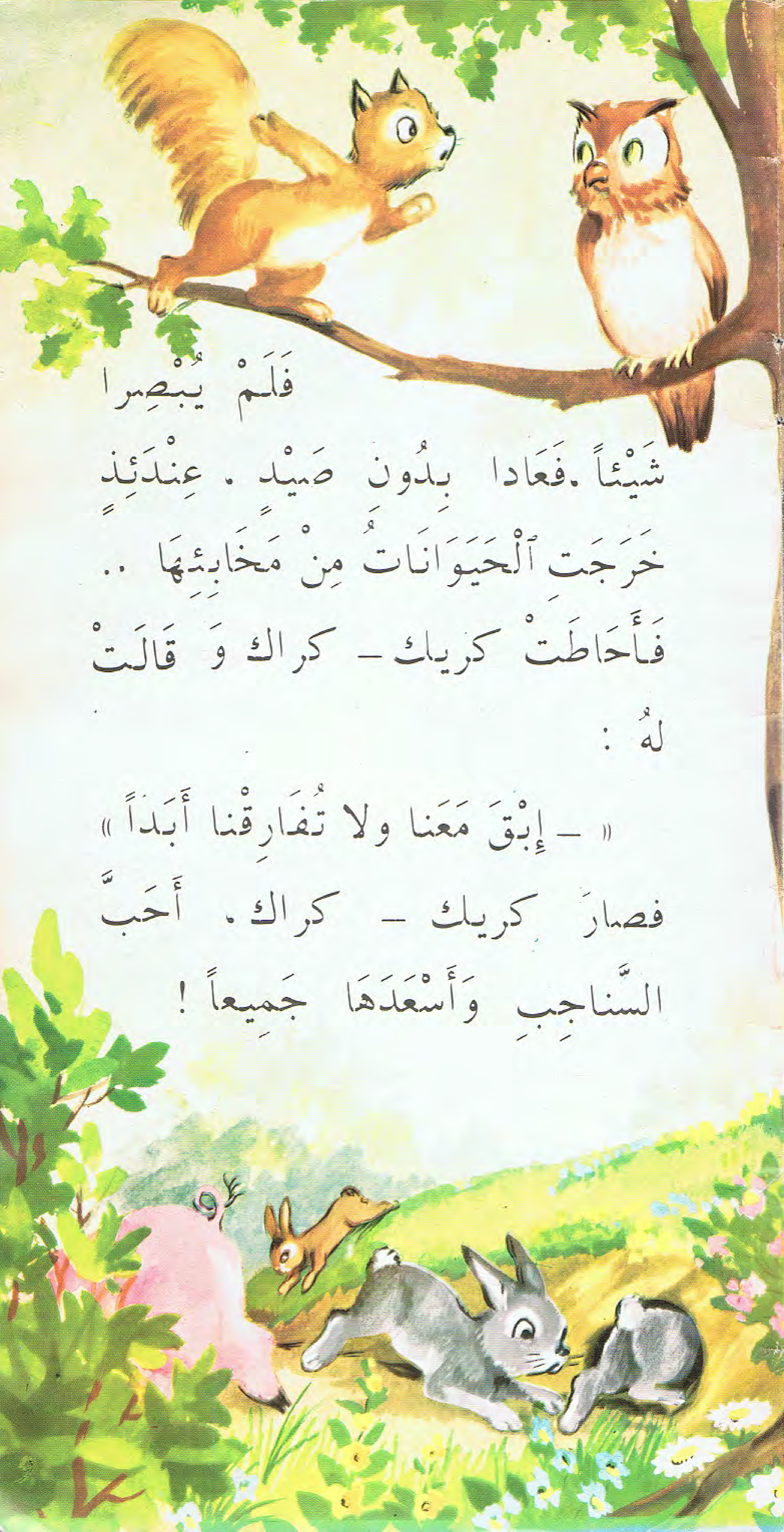
أَبْصَرَ هُناكَ ٱلبُومَ ٱلعَتيقَ وَاقِفاً على غُصْنٍ فَسَأَلَهُ: «أَيْنَ أَصْدِقائِي؟»

أَجابَ البُومُ: «غَيْرُ بَعِيدينَ عن هٰذَا ٱلْمَكَانِ. وَسَأُنادِيهِمْ».

لمَّا سَمِعَ خَمُّوسُ الصَّوْتَ خَرَجَ وَتَبِعَتْهُ الأَرَانِبُ. فَهَتَفَ بِهِمْ القَرْقَذَانُ:

– «إِخْتَفُوا في الحَالِ. أَنْتُمْ في خَطَرٍ!»

قَضَى الصَّيَّادَانِ طُولَ ٱلوَقْتِ يَمْشِيانِ في ٱلغَابَةِ...



فَلَمْ يُبْصِرا

شَيْئاً .فَعادا بِدُون صَيْد . عِنْدَئِذٍ

خَرَجَت ٱلْحَيَوَانَاتُ مِنْ مَخَابِئِها ..

فَأَحَاطَتْ كريك - كراك وَ قَالَتْ

لهُ :

« - إبْقَ مَعَنا ولا تُفارِقْنا أَبَداً »

فصارَ كريك - كراك . أَحَبَّ

السَّناجِبِ وَأَسْعَدَها جَمِيعاً !


سلسلة سلوة الصّغار
حسّون الصّغير نينت
دَبدوب الصيّاد الأرنب الفرحَان
لعّوبة كوان - كوان
ناريمَان وَالكنز كريك - كراك
مُنظّف المَداخِن پرسي طائر البنجو
بيف الصّغير الجَدي بشّور